

المنهج الإرشادي لتعديل السلوك " في السنة النبوية "

إعداد

د. جميل حسن الطهراوي . ا. محمد محمد عودة

ورقة عمل مقدمة في اليوم الدراسي: نحو وجهة إسلامية في علم النفس
الذي تنظمه كلية التربية بالجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى
جمادى الآخرة ١٤٣١ هجري
مايو ٢٠١٠م

تمهيد:

دأب المصلحون والمربون على مر العصور على تعديل سلوك الأفراد، واستخدموا أساليب كثيرة، اعتمد بعضها على التجارب الشخصية وخبرات الشعوب أو ما يسمى بعلم النفس الدارج، ثم لعب علماء النفس دوراً هاماً في تحديد الأساليب الأفضل والأكثر تأثيراً، ووصل الأمر حديثاً إلى اعتبار تعديل السلوك فرعاً من فروع الإرشاد النفسي.

ولم يعد الأمر قاصراً على النصائح العابرة والوعظ - على أهميتها - ولكن تعديل السلوك تطور ليشمل تطبيقات عملية وأنماط سلوكية تجعل التغيير إلى الأفضل مستمراً إلى فترات طويلة حتى يصبح عادات راسخة في السلوك الإنساني.

ويعتبر تعديل السلوك الآن فرع من فروع العلاج والإرشاد النفسي، وقد استند على أسس نظريات ومبادئ التعلم التي كانت نتيجة لجهود ولبي وبافلوف وواطسون وسكندر.

وينظر الباحثان لمفهوم تعديل السلوك بأنه يعني - ببساطة - عملية تقوية السلوك المرغوب به من ناحية وإزالة السلوك غير المرغوب به من ناحية أخرى.

وقد زحرت السيرة النبوية بالعديد من المواقف التي كان محورها تعزيز الرسول صلى الله عليه وسلم لأقوال وأفعال مقبولة، أو تعديل لأقوال وأفعال غير مقبولة، وسيهتم الباحثان في هذا البحث بالشرط الثاني من مفهوم تعديل السلوك، إذ سيتم تناول المواقف التي عدل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم سلوك أصحابه، بأساليب مختلفة جديرة بأن تفحص ويحلل محتواها تحليلاً دقيقاً سواء كان سلوكهم قولاً أم فعلاً.

وقد قام أبو دف (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى الكشف عن منهج الرسول ﷺ، في تقويم سلوك الأفراد من خلال تتبع أحاديثه المتعلقة بالموضوع وقد استخدم الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى من ناحية كيفية، أظهرت الدراسة نواحي الإعجاز التربوي في منهجه ﷺ في تقويم السلوك والذي اتصف بالشمول والتنوع والمعيارية ومراعاة الفروق الفردية في التعامل، و تقدم الباحث بصيغة مقترحة لتوظيف هذا المنهج في تعليمنا المعاصر بكل مراحل.

وفي دراسة أخرى قام أبو دف و الديب (٢٠٠٨) بإجراء دراسة في البيئة الفلسطينية هدفت إلى تحديد مستوى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وصمما طبقت على عينة قوامها (٢١٢) من المديرين والمشرفين التربويين، وكشفت الدراسة عن استخدام المعلمين لأساليب الرسول ﷺ في تعديل سلوك طلابهم بنسبة عالية، بلغت (٨١.٧٢%)، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المهنة (مدير، مشرف) لصالح المديرين حول درجة استخدام المعلمين لأساليب تعديل السلوك، كذلك بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية

التزام أساليب الرفق واللين وإبداء التعاطف مع طلابهم وتقديم حوافز مادية ومعنوية للطلاب المتميزين من الناحيتين العلمية والسلوكية.

وقد أفاد الباحثين اطلاعهما على الدراسات السابقة ذات العلاقة بتعديل السلوك في بلورة الفكرة الأساس لهذه الورقة، من حيث محاولتهما تفيؤ ظلال الأحاديث النبوية والمواقف العطرة في السيرة النبوية، لاستنباط ملامح المنهج الإرشادي لتعديل السلوك في سنة رسولنا المربي، لاستخلاص ما يفيد المرشدين النفسيين والمربين والآباء في تربية النشء لقوله تعالى ﴿كَانَ

كُ مٌ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأَ حَسَنَةً﴾ للأحزاب ٢١

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي:

ما ملامح المنهج الإرشادي المستنبط من بعض المواقف والأحاديث النبوية التي هدفت لتعديل السلوك الإنساني؟

محددات الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على تناول خمسة وعشرين حديثاً نبوياً بالتحليل، وتتمحور الفكرة الأساس في كل حديث منها على تعديل الرسول صلى الله عليه وسلم لسلوكٍ ما. وتأخذ هذه الدراسة بمفهوم تعديل السلوك على أنه تغيير وتحسين السلوك الخاطيء، ولا تتناول الدلالات الأخرى للمفهوم كزيادة السلوك الصحيح وتشجيعه، لأن هذا مجال واسع في السنة النبوية فكل الأحاديث المطهرة تحثنا على السلوك السليم.

مفهوم تعديل السلوك:

تعددت المفاهيم الخاصة بتعديل السلوك، وعرفه الروسان بأنه "مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تتمثل في تحديد السلوك الحالي المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه ومن ثم تعديله وفق عدد من الأساليب التي تعمل على تقوية العلاقة بين المثيرات والاستجابات المرغوب فيها، أو إضعاف العلاقة بين المثيرات والاستجابات غير المرغوب فيها.

(الروسان، ٢٠٠٠: ٢١)

وعرفه كل من كوبر وهيرون ونيوراد (Cooper, Heron, & Heward, 1987) بأنه

هو العلم الذي يشتمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية، وذلك بغية إحداث تغيير جوهرى ومفيد في السلوك الأكاديمي والاجتماعي.

(الخطيب، ٢٠٠٣: ١٧)

ويعرفه كازدين (Kazdin, 1980) بأنه عملية تتضمن الاستمرار في السلوك المرغوب فيه،

وتحويل السلوك غير المرغوب فيه إلى سلوك مرغوب فيه. (الروسان، ٢٠٠٠: ٥١)

أما اهليلر (Ehler) فقد ركز على تغيير سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه اجتماعياً.

ويأخذ الباحثان بهذا المفهوم حيث ستقتصر دلالات تعديل السلوك في هذا البحث على تحويل السلوك غير المرغوب فيه إلى سلوك مرغوب فيه، حيث أن التعريفات السابقة وسعت كثيراً من دلالات المفهوم، إذ أن الحديث يطول عن السلوك الجيد، كما أن مدلول لفظ تعديل في اللغة يوحي بأن هناك أمر غير مستقيم ويحتاج إلى إصلاح وتحسين.

الأهداف العامة لتعديل السلوك:

لكي ينجح المربي في تغيير سلوك الأفراد فلا بد من صياغة خطط تركز في أساسها على تحقيق الأهداف التالية:

- ١- مساعدة الفرد على التقليل (أو إيقاف) السلوك غير المقبول من المجتمع.
- ٢- المساعدة في تعلم سلوكيات جديدة لم تكن موجودة لدى الفرد.
- ٣- مساعدة الفرد على الإكثار من السلوك الطيب المرغوب.
- ٤- إرشاد الفرد لكيفية حل المشكلات التي قد تواجهه بعد تعديل السلوك .
- ٥- مساعدة الفرد على التخلص من المشاعر السلبية مثل القلق والإحباط والتشاؤم والتي وتقلل من دافعيته للإنجاز وإيجابيته.

خصائص تعديل السلوك:

يتميز تعديل السلوك كعملية نفسية تربية بخصائص عديدة منها:

١- الواقعية:

فتعديل السلوك يهتم بالسلوكيات الظاهرة والملموسة والخاضعة للملاحظة، وقد يكون لمعدل تكرار السلوك أو شدته أهمية كبرى لتناوله بالتعديل.

٢- السلوك مشكلة وليس عرضاً لمشكلة ما:

أي أن هناك مشكلة تكمن وراء ذلك السلوك وينبغي أن نتعامل مع هذا السلوك بعد أن نعرفه ونحدده بشكل نستطيع معه قياسه وملاحظة التغيرات التي تطرأ عليه قبل وأثناء وبعد العلاج.

٣- السلوك المشكل هو سلوك متعلم:

فهو مكتسب من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها، لذلك يتطلب الأمر إعادة تعليم الفرد السلوك السوي من خلال أساليب تعديل السلوك.

٤- أنه لا يأتي من فراغ:

أي أن هناك قوانين تحكم تكرار السلوك أو عدمه بمعنى أن السلوك يخضع لقوانين معينة بشكل حتمي وهي التي تحدد العلاقة الوظيفية بين المتغيرات.

٥- يتطلب تعديل السلوك تحديد الهدف:

أي أنه يستدعي تحديد السلوك المراد تعديله وتعاون المسترشد أو ذويه في عملية تحديد الهدف أو ما هو متوقع حدوثه من عملية العلاج.

٦- تعديل السلوك استمد أصوله من قوانين التعلم :

حيث استطاعت نظريات التعلم المختلفة ترسيخ قواعده، وتحديد الأساليب المتبعة.

٧- التقييم المستمر لفاعلية طرق العلاج المستخدمة:

وذلك من خلال القيام بعملية قياس متكرر منذ بداية المشكلة وأثنائها وبعدها، وقد يتطلب الأمر التوقف عن استخدام أسلوب معين والبحث عن أساليب جديدة لتغيير السلوك.

٨- أن تتم عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية:

أي أن يحدث تعديل السلوك في المكان الذي يحدث فيه السلوك، لأن المثيرات البيئية التي تهيئ الفرصة لحدوث السلوك موجودة في البيئة التي يعيش فيها الفرد، فالأشخاص المحيطون بالفرد هم الذين يقومون بعملية التعزيز أو العقاب وبالتالي هم طرف في عملية تعديل السلوك.

المبادئ الأساسية لتعديل السلوك:

أسفرت البحوث العلمية والتجريبية التي قام بها العلماء في مجال تعديل السلوك إلى بعض المبادئ الأساسية التي يقوم عليها ميدان تعديل السلوك ومن هذه المبادئ:

١. مبدأ التعزيز:

إن المبدأ الذي يشكل حجر الأساس في ميدان تعديل السلوك هو مبدأ الثواب أو التعزيز، فمصطلح التعزيز هو العملية التي تؤدي إلى رفع احتمالية حدوث الإثارة أو الاستجابة في السلوك (الحلو، ١٩٩٩: ٩٠)، والتعزيز مصطلح عام يشير إلى عملية التعلم التي تشمل تقديم أو إزالة مثير معين بعد حدوث الاستجابة الأمر الذي يؤدي إلى تقوية تلك الاستجابة.

(الخطيب، ٢٠٠٣: ٢٨)

وينقسم التعزيز إلى قسمين هما:

- التعزيز الايجابي: وهو العملية التي تؤدي إلى تكرار استجابة ما لدى الفرد، عن طريق تحفيزه ومكافأته بما يرغبه (عوني، ١٩٩٣: ٢٧٩).

- التعزيز السلبي: الذي يتم من خلاله إزالة مثير بغيض أو مؤلم بعد حدوث السلوك المرغوب فيه مباشرة (الخطيب، ١٩٩٥: ١٤٠)

٢- مبدأ العقاب:

يشير العقاب إلى العملية السلوكية التي تعمل فيها المثيرات البيئية التي تحدث بعد السلوك على تقليل احتمال حدوثه في المستقبل، ويسمى المثير الذي يضعف السلوك إذا حدث بعده بالمثير العقابي. والعقاب قد يتم عن طريق إضافة مثير منفر بعد السلوك مباشرة، أو يتم عن

طريق إزالة مثير ايجابي، ولما كانت سيئات العقاب كثيرة فان المبدأ الأساسي في تعديل السلوك هو الإكثار من الثواب والتقليل من العقاب (الخطيب، ٢٠٠٣: ٢٩)
ويختلف التعزيز السلبي عن العقاب حيث انه في العقاب يتم تقديم المعزز السلبي بينما في التعزيز السلبي إزالة المثير السلبي (خير الله، ١٩٨١: ٧٤)

٣- مبدأ المحو:

حيث ينص هذا المبدأ على إلغاء التعزيز الذي كان يحافظ على استمرارية حدوث السلوك سيؤدي إلى إيقاف ذلك السلوك، وبناءً على ذلك، فان تجاهل السلوك الذي كان يحظى بالانتباه في الماضي هو شكل من أشكال المحو ولذلك يسمى هذا المبدأ أيضاً بمبدأ التجاهل.
(الخطيب، ٢٠٠٣: ٣٠)

٤- مبدأ التعميم:

ينص هذا المبدأ على أن تعلم الفرد لسلوك معين في موقف معين، سيدفعه إلى القيام بذلك السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي وذلك دون تعلم إضافي، أي أن التدريب ينتقل اتوماتيكياً إلى المواقف المشابهة للموقف الأصلي. فإذا أدى تعلم السلوك في موقف ما إلى زيادة حدوث ذلك السلوك في مواقف مشابهة فهذا يسمى تعميم المثير.
وإذا أدى تعلم استجابة معينة إلى حدوث استجابات مشابهة فهذا يسمى تعميم الاستجابة، وتشير الدراسات العلمية التجريبية إلى انه كلما كانت المثيرات أكثر شبيهاً بالمثير الأصلي الذي حدثت عملية الاشرط بوجوده، زادت احتمالات حدوث التعميم.
(عويضة، ١٩٩٦: ٨٣)

عينة الدراسة:

تم اختيار ٥٥ حديثاً نبوياً بطريقة قصدية، وكلها تشترك في قيام الرسول صلى الله عليه وسلم بتعديل سلوك ما، سواء كان قول أو فعل أو إيماءة، ولعدم تكرار عرض الأحاديث تم ترتيبها وتسميتها كالتالي:

- ١- الإعرابي الذي بال في المسجد ٢- اغتياب الآخرين ٣- التكلم في الصلاة ٤- طلب السماح بالزنا ٥- لبس الذهب ٦- رد السلام ٧- غش المسلمين ٨- إيذاء الطير ٩- إسناد المشيئة ١٠- تضيق الدعاء ١١- جنازة اليهودي ١٢- آداب الطعام ١٣- آداب النوم ١٤- آداب اللبس ١٥- التقليد الأعمى ١٦- النظر للنساء ١٧- عورة الرجل ١٨- ترويع المسلم ١٩- الاستهزاء ولو بالإيماء ٢٠- حسن المعاملة ٢١- التفسير من التسول ٢٢- تعجل النصر ٢٣- المسيء صلاته ٢٤- الغلو في الدين ٢٥- رد الشتائم.

ملاح المنهج النبوي لتعديل السلوك:

من خلال دراسة الأحاديث التي اشتركت في كونها عملية تعديل لسلوك خاطئ لصحابي أو أكثر، قام الباحثان بتحليل المواقف العملية، وكيفية تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع من ارتكب السلوك المنوي تعديله، وطبيعة الانفعالات المصاحبة لعملية التعديل، ليخرجوا بالتصور التالي " مع الإقرار بتواضع هذه النظرة والتي لا تستطيع استجلاء ما تمتلئ به الأحاديث النبوية من حكم نورانية، لا نستطيع حصرها بأدوات وأساليب علمية قاصرة ومتغيرة.

١ - ربط تعديل السلوك بهدف أكبر "مرضاة الله":

فكثير من الأحاديث نبه فيها الرسول إلى أن الفعل المقصود يغضب الله عز وجل وتركه فيه مرضاة له، وهذا مدعاة للفرد أن يعمل بجد لتعديل سلوكه، وهذا يفيد المرشد النفسي في لفت انتباه الطالب (مثلاً) لأهمية إرضاء الله والوالدين والكبار، عند تركه لما يغضبهم، أو ربط الاجتهاد في الدراسة بتحقيق انجاز كبير عند التخرج، كأن يصبح التلميذ مهندساً أو طبيباً ليعيش حياة طيبة في المستقبل.

٢ - استخدام الترغيب والترهيب لتعديل السلوك:

وهذا أيضاً يزيد من دافعية الفرد للتغيير، لأن ترك السلوك الخطأ يحتاج لبذل جهد وإرادة، وإقران هذا التعديل بمثيرات منفرة لتكرار السلوك ومثيرات محببة لتركه مدعاة لزيادة دافعية المسترشد، ويعد محو السيئات، والنجاة من النار " كتعزيز سلبي " ودخول الجنة والفوز والتمتع بلذاتها " كتعزيز إيجابي، انظر الأحاديث: اغتياب الآخرين - التنفير من التسول - لبس الذهب - من غشنا - الاستهزاء ولو بالإيماء " كما يظهر فيها نوعاً من العلاج بالتنفير، عند سؤال الشاب بقبول الزنا لأمه وقريباته، أو ظهور المتسول بعلامة سيئة يوم القيامة.

٣ - الاستعانة بالمثيرات البيئية المناسبة للموقف:

وقد ظهر ذلك بوضوح في حديث " اغتياب الآخرين " عندما اغتاب الصحابييين أخاهم المسلم إذ طلب منهما الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأكلا من جيفة حمار لمقاة على جانب الطريق، ولا شك أن هذا موقف مؤثر وفيه إقران للمثير السلبي بالعمل السيئ، وهذا مدعاة للفرد بأن يقوم بتعديل السلوك الخاطئ، فمثلاً من الممكن أن نجعل المدخنين يشاهدوا عملية استئصال جزء من الرئة لشخص مدخن.

٤ - التحكم بالانفعالات بغرض الإصلاح:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم حليماً حتى مع المخطئ، وهذا يجعل الطرف الآخر يتقبل النصح والتعديل لسلوكه الخاطئ، فإظهار الغضب قد يزيد الموقف تعقيداً، وحتى الشاب الذي طلب السماح بالزنا رد عليه الرسول بهدوء وحواره محاوره عقلية عاطفية راقية، والإعرابي

الذي بال في المسجد، والصحابي الذي تحدث في الصلاة، كلمهم الرسول صلى الله عليه وسلم وعدل من سلوكهم وتوجهاتهم بوجه طلق، في حين أن الصحابة كانوا أقرب إلى النرفزة من سوء أفعالهم، وفي حديث النظر إلى النساء عدل الرسول من سلوك الفضل عندما أمعن النظر إلى المرأة بطريقة تحوي في طياتها الحب والحنان، عندما أدار بكفه وجه الفضل عن جهة المرأة، ولعلنا نعاني في زمننا هذا من بعض من يحبون الدين ولديهم غلظة في تعاملهم مع المقصرين.

٥- تحديد السلوك الخطأ بدقة، والتصحيح الواضح:

من الملاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يوضح للشخص المخاطب الفعل أو القول الخطأ، ثم يتبعه بتحديد الصواب بوضوح، كما في حديث رد السلام فعن أبي جري جابر بن سليم قال: رأيت يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئاً. إلا صدروا عنه قلت: من هذا؟ قالوا: رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: عليك السلام يا رسول الله مرتين قال: لا نقل عليك السلام؛ فان عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك.

وفي حديث إسناد المشيئة بن عبد بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقل السلام"

وجعه الكلام م فقال ما شاء الله وشئت فقال جعلتني لله ما شاء الله وحده".

مسند أحمد (٥ / ٢٩٧) ٣٢٤٧

كما ظهر هذا بوضوح في حديث المغلظة في الدين، الك رضي الله عنه قال:

ع ثلاثه رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولئك عينا عبادة النبي صلى الله وسلم فلمما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبنا نحن لمتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا أصوم الدهر ولا أقال آخراً أنا أعترل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: قلتم كذا وكذا وما والله إني لأخشاكم الله وأتقاكم له لكنني أظنهم روءى وأرقدوا أتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني".

صحيح البخاري (٧ / ٢) حديث رقم ٥٠٦٣

٦- مخاطبة عقل الآخر بالحوار الهادئ الموجه بذكاء:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحدث المخطئ باحترام آدميته وشعوره، ولكن لا يعني ذلك السكوت عن الخطأ أو غض الطرف عنه، ويعد حديث الرجل الذي طلب من النبي السماح له بالزنا منجماً نفسياً لكل مرشد نفسي وواعظ ديني، وعلى الرغم من فداحة جريمة الزنا في الإسلام إلا أن رسولنا الحبيب، لم يعنف الرجل أو يرد عليه بقسوة كما فعل الصحابة، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم جعله يدنو منه ثم أثار فكره وعواطفه بطريقة ذكية مهدت للتوجيه ببيت القصيد في أن الزنا حرام، وهذا قمة النجاح في الحوار عندما تجعل الطرف الآخر يقول ما تريد، عن طريق تمهيدات جزئية ذكية ومنقاة خالية من الإرغام أو القسر الفكري " وهذا ما يفقده الكثير من الآباء وأولياء الأمور في وقتنا الحالي " كما بدا ذلك وكأنه علاج بالتنفير عندما رد الرسول طلبه بسؤال فاجأ الشاب في قبول ذلك للألم وللأخوات والعمات والخالات.

تبين أن أغلب الحالات التي تم دراستها كانت تتضمن تعديل الرسول صلى الله عليه وسلم لسلوك فردي، ومنها (طلب السماح بالزنا والإعرابي الذي بال في المسجد ومن تحدث في الصلاة ومن ارتدى الذهب...)

ولكن أيضا كانت هناك تعديلات لسلوك الجماعة وبتجلى ذلك في حديثي " التقليد الأعمى " و " استعجال النصر " ففي الحديث الأول كان التعديل لسلوك الصحابة في محاولة تقليد شعائر

الكفار قبل العرب أبي بن سؤدب اللَّيْثِيُّ طَرَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ

عَلَى الْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَدْوَابٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ

تُ أَدْوَابٍ طَوَّلَهُمُ اللَّهُ ذُطَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اجْعَلْ

لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمُ إِلَهَةٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَرَّ كُئِينَ سُدَّةً مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . سنن الترمذي (٤)

(٤٩ / حديث رقم ٢١٨٠)

أما الموقف الثاني فكان عندما استعجل الصحابة النصر فعن خَبَابٍ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَشَكُونَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟! أَلَا تَعُو اللهُ فَتَجْلِسَ مُحْمَرًا وَجِهَةً، فَتَالِكُلِّ مَنْ قَبْلَكَمُ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ، فَيُدْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمُنْشَارِ، فَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ؛ فَيَجْعَلُ فِرْقَتَيْنِ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنِ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنِ دِينِهِ! وَاللَّيْثِيُّ مَنَّ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمَوْتَ؛ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى، وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ . سنن أبي داود (٣ / ١) حديث رقم ٢٦٥١

١٠ - الاستفادة من الموقف لتعليم الآخرين أشياء جديدة:

نلاحظ أن الرسول ٣ حديث " إيذاء الطير " أنه إثناء تعديل سلوك الصحابة وقيامهم بإرجاع للفرخ الأمهم قبال بطلحياية: من هذا العصد فور فور وخيه . وهنا تظهر شمولية التعليم واستغلال تفاعل الصحابة مع الحدث حسياً وعقلياً وانفعالياً لأنهم عايشوا الحدث ورأوا تلهف الأم على أفرأخها ورحمتها بهم، فكان المناخ الحسي والعاطفي مناسب لجعلهم يشعرون بمدى رحمة الله بعبادة بالإضافة إلى تعديل سلوك الصحابة الذين حرموا العصفور من فراخه.

خلاصة:

نرى أن الرسول ٣ قام في مواقف كثيرة بتعديل سلوك الفرد أو الجماعة، وكان لتلك العملية ملامح معينة حاولت هذه الورقة البحثية بلورة بعض منها، وتلك محاولة متواضعة، تحتاج إلى الكثير من الجهد والتتقيب لإثرائها وتعميقها، وما أحوجنا بأن نرجع إلى ديننا الحنيف ونستلهم منه ما ينفعنا في المجال النفسي والإرشاد، بدلاً من الأخذ عن علم النفس الغربي كما هو، دون الالتفات إلى الفارق الثقافي والعائدي الذي يلعب دوراً كبيراً في فهم الآخرين وأفضل الطرق لتعديل سلوكهم.

المراجع:

أبو دف، محمود (٢٠٠٦): منهج الرسول ٣ في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، لمؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، كلية التربية - جامعة الزقازيق.

أبو دف، محمود و الديب، ماجد (٢٠٠٨): مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين بمحافظة غزة، البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢ هـ): الجامع المسند الصحيح، دار طو الجاة.

الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٨ م): الجامع الكبير: دار اجيل - بيروت.

الحو، محمد (١٩٩٩): علم النفس التربوي - نظرة معاصرة، مكتبة الأمل للطباعة والنشر للتوزيع، غزة.

الخطيب، جمال (٢٠٠٣): تعديل السلوك الإنساني، دار حسين للنشر والتوزيع، الأردن.

الروسان، فاروق (٢٠٠٩): بناء وتعديل السلوك الإنساني، دار الفكر، عمان.

السَّوَّادُ جَسَدُ تَانِي، أبو داود سليمان بن الأشعث (ب ت): سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود، دار ال كتاب العربي.

الشيبياني، أحمد بن محمد بن حنبل (٢٠٠١): مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت.

القزويني، ابن ماجة محمد بن يزيد (١٩٩٨): سنن ابن ماجة، دار اجيل - بيروت.

النسائي أحمد بن شعيب الخراساني (١٤٢٠ هـ): سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، دار الم رفقة - بيروت.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ب ت): الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار لجيل بير ت.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (١٩٩٢): بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، مركز خدمة السنة واسيرة النبوية - المدينة المنورة.

خير الله، سيد (١٩٨١): علم النفس التربوي، دار النهضة، بيروت.

عوني، منصور (١٩٩٣): أثر استخدام التعزيز اللفظي والمادي على التحليل في مادة العلوم لدى طلاب

المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، مجلة جامعة الملك سعود. مجلد ٥.

عويضة، الشيخ، كامل (١٩٩٦): السلوك الإنساني، دار الكتب العلمية، بيروت.

فسفوس، عدنان (٢٠٠٦): الإرشاد النفسي وأساليب تعديل السلوك، السلسلة الإرشادية

www.pulpit.alwatanvoice.com/content-51851.html

ملحق بالأحاديث المختارة للدراسة

١. الأعرابي الذي بال في المسجد:

نُحَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا النُّعْمَانُ بْنُ الزُّهَيْرِ عَنْ رِعَاءِ بْنِ دَعْبَانَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبٍ عَنْ أَبِي تَعْلَبَةَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي يَدَيْ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَهْقِيهِ عِدِيمًا عَهُ فَنُفِخَ النَّبِيُّ
 فَأَخَذَ الْخَاتَمَ فَلَمَّا بَلَغَ بِهِ فَتَطَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَلِحَ إِصْرِي بِهِ فَقَالَ مَا أَرَأَيْتَ إِذَا
 إِلَّا قَدْ أَوْجَعْنَاكَ وَأَغْرَمْنَاكَ .

مسند أحمد (٢٩ / ٢٨٣) حديث رقم ١٧٧٤٩

٦. رد السلام:

عن أبي جري جابر بن سليم قال : رأيت يصدر الناس عن رأيهم لا يقول شيئا . إلا صدروا عنه قلت : من
 هذا ؟ قالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : عليك السلام يا رسول الله مرتين قال : لا تقل عليك
 السلام ؛ فان عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك .

سنن أبي داود (٤ / ٩٨) حديث رقم ٤٠٨٦

٧. غش المسلمين:

نَحْنُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ لَمْ يَشْكُ عَنْ خَالِيهِ بِرُودَةَ
 بِنِ زَيْلِئِوُ قَالَ يَخْطُبُ لَكُمْ إِلَى التَّبَقِيعِ صَلاَمًا لِي فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي طَعَامٍ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَإِذَا هُوَ
 وَشٌ أَوْ مُخْتَلَفٌ فَقَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا .

مسند أحمد (٢٥ / ١٥٥) حديث رقم ١٥٨٣٣

٨. إيذاء الطير:

نَحْنُ عِدُّوا لِي قَالَ حَالِبُ بْنُ أَوْثَانَ وَبِزِيَادِ بْنِ أَبِي دَعْبَانَ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ الْكُرَمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
 أَبِي عَمْرٍو وَ الشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَأْمَعُ النَّبِيُّ
 فَرَأَصَابَ بَعْضِهِمْ فَرُخٌ عَصْفُورٌ فَجَعَلَ الْعَصْفُورُ يَقَعُ عَلَى رِجْلِهِمْ ، رَسُولُ اللَّهِ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرِدَّ عَلَيْهِ فَرُخُهُ ، ثُمَّ قَالَ لِرُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَعِيدًا مِنْ هَذَا
 الْعَصْفُورِ بِفَرُخِهِ .

زوائد مسند الحارث (٢ / ٨٦٤) حديث رقم ٩٢٤

٩. إسناد المشيئة:

يَا حَيُّ عَنْ أَجْلِحَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي دَعْبَانَ عَنْ رَجُلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ شَدَّتْ فَقَالَ جَعَلْتَنِي لِلَّهِ عَدْلًا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ هُوَ .

مسند أحمد (٥ / ٢٩٧) ٣٢٤٧

١٠. تضييق الدعاء:

يَبِيَّةٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَالِبٍ هُرَيْرَةَ قَالَ دَخَلَ
 وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَامَ لِحَيْلِ بْنِ لَمْفَعَةَ الْوَهْلَى لَا تَغْفِرُ لَأَحَدٍ مَعَنَا فَضَدَكَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَقَدْ احْتَضَرْتَ وَ اسْعَاثَمَ وَ لِي حَتَّى إِذَا كَانَ الْمَفْسِي نَجِدًا فَشَجَّ يَبُولُ فَقَالَ

نَامَ إِلَيَّ بِالْبَيْتِ وَعَرُمْتُ فِي كَفِّ يَدَيْهِ وَتَبَّ وَ لَمْ يَسُبَّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْمَسْخُوفُ لَا يُتِمُّ إِلَيَّ لَذِكْرِ اللَّهِ
ثُمَّ أَمَرَ بِسَجْلِ مِنْ مَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَيَّ بِهِ .

سنن ابن ماجه (٤٢٦ / ١) حديث رقم ٥٢٩

١١. جنازة اليهودي:

بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
وَسَفَلْتُمْ مَقْرِبَاتِ لَبِيبِهِ بِجُرْدَانِ وَقِيلَ لِلْيَهُودِيِّ هَذَا جَنَازَةٌ يَهُودِيٌّ فَقَالَ إِنَّ لَنَا وَتَ فَرَاعًا .

سنن النسائي (٣٤٧ / ٤) حديث رقم ١٩٢١

١٢. آداب الطعام:

بُوبَكَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَعَالِي يَطْبُوعِي كَرَّ سَحْفِي تَنَاسُفِيَانُ بِنُ عِيْدَةَ عَنْ
بْنِ كَيْسَانَ سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ كُنْتُ فِي حَجْرٍ رَسُوْلَ لِلَّهِ صَلَّى اللهُ
وَكَانَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْ تَطِيْشُ فِي الصَّلَامِ فَهَقَّ لِي اللَّيْلُ « كُلْ بِيَمِيْنِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيْكَ » .

صحيح مسلم (١٠٩ / ٦) حديث رقم ٥٣٨٨

١٣. آداب النوم:

صَدَّبَاحٌ حَدَّثَنَا أَبُو لَيْدٍ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَكْحِيْبِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ
أَبِيهِ قَالَ أَصْدَابُنِي رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمًا فِي الدَّهْلِ لِي جِطْنِي فَرَكَضَنِي
جِلْبِهِ وَقَالَ مَا لَكَ فَوَلِهَتْهُ نَأْيُ النَّوْمِ هَهُذَا اللَّهُ أَوْ يُبْغِضُهُ اللَّهُ .

سنن ابن ماجه (٢٩٢ / ٥) حديث رقم ٣٧٢٣

١٤. آداب اللبس:

بِ الْأَطَاكِي وَمَوْلَى بِنِ الْفَضْلِ الدَّرَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَيْدٍ عَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ قَتَادَةَ عَنْ
قَالَ يَجْعَلُ قُوْبًا ثَابِتَةً رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنْ أَسْمَاءُ بَدَتْ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَيَّ رَسُوْلَ اللَّهِ -
وَعَلَيْهِ صَلَاتِي وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَالَ أَسْمَاءُ إِنَّ
فَتِ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلِحْ أَنْ يَرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا شَوَارَهُ دَلَالِي وَجْهَهُ وَكَفَيْهِ . . .

سنن أبي داود (١٠٦ / ٤) حديث رقم ٤١٠٦

١٥. التقليد الأعمى:

اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَبِي لَوَيْدٍ قَوْلًا لِلْيَتِيْمِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا إِذَا تَ
هِيَ أَسْدَلَتْهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُوْلَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ لَهَا نَحْمُو نَاطَتْ كُنُوزًا طُفَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمٌ مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ وَيَدُلُّهُ فَيُؤْفِكُونَ سُنَّةً مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ .

سنن الترمذي (٤٩ / ٤) حديث رقم ٢١٨٠

١٦. النظر للنساء:

٢١. التنفير من التسول:

سَلِمَةُ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ الْأَخْضَرِ بْنِ عَجْلَانَ كَرِهَ لِأَحَابِنِي فِيَّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي «يَتَكَ شَيْءٌ قَالُوا بَلَى عُضْوُهُ وَنَبَسُ طَبْعُهُ وَقَعَبُ نَشْرَبُ فِيهِ مِنْ مَالِئِ قَالُوا تَهَيَّ بِهَمَّا» فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَقَالَ «تَرَى قَالِيْنِ جَلُّ أَنَا أَخَذَهُمَا بَدْرَمَهُنَّ قَالُوا بَلَى» عَلَى دَرْمِهِ لِي تَهَيَّ بِهِنَّ جَائِلٌ أَثَلَاثُ زُهُمَ فَأَبْدُوا هُمَ أَيُّهَاهُ. وَأَخَذَ الدَّرْمَيْنِ وَأَعَانَهُمَا بِأَطْلَالٍ هُمَارًا طَعَّوَامًا قَالُوا بِيْذِهِ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرَى بِالْآخِرِ قَدُومًا فَأَتَنِي بِهِ فَاتَّاهُ بِهَذَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْبَعُهُمْ وَقَالَ لِي «لَا أَرَى يَتَكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا يَبِيعُ وَيَبِيعُ فَجَاءَهُ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ ضَفَاهُ تَارُوثِي بِبِلْوَةٍ بِبَعْضِهَا طَعَفَهَا لِرَسُولِ هَذَا خَيْرٌ لِلظَّالِمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أَلَا نَكْتَةُ فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ لَذِي فُؤُوزٍ مَغْرُوقٍ أَوْ لَذِي دَمٍ مَوْجِعٍ «

سنن أبي داود (٢ / ٤٠) حديث رقم ١٦٤٣

٢٢. تعجل النصر:

تينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برودة، في ظل الكعبة، فشكونا إليه، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟! ألا تدعو الله لنفعل ما وجدناهم من فقلنا لكم يؤخذ الرجل، فيحفر له في الأرض، ثم يؤتى بالمشار، فيجعل على رأسه؛ فيجعل فرقتين، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويؤشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، والله يفتن الأمل، حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضر موت؛ ما يخاف إلا الله تعالى، والذنب على غنمه، ولكنكم تعجلون.

سنن أبي داود (٣ / ١) حديث رقم ٢٦٥١

٢٣. المسيء صلاته:

جاء رجل فضلى في المسجد ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أعد صلاتك فإنك لم تصل". فقال: علمني يا رسول الله كيف أصلي؟ قال: "إذا توجهت إلى القبلة فكبر ثم اقرأ بأم القرآن وما شاء الله أن تقرأ فإذا ركعت فاجعل راحتك على ركبتيك ومكن ركوعك وامدد ظهرك فإذا رفعت فأقم صلبك وارفع رأسك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها فإذا سجدت فمکن السجود فإذا رفعت فاجلس على فخذك اليسرى ثم اصنع ذلك في كل ركعة وسجدة حتى تطمئن. هذا لفظ المصابيح". ورواه أبو داود مع تغيير يسير وروى الترمذي والنسائي معناه. وفي رواية للترمذي قال: "إذا قمت إلى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله به ثم تشهد فأقم فإن كان معك قرآن فاقرا وإلا فاحمد الله وكبره وهله ثم اركع"

سنن أبي داود (١ / ١٧٠)

٢٤. الغلو في الدين:

م أَخْبَرَنَا نَامُ حَمْدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا نَاهُ يَالِطُوبِيْلُ أَنِّي حَمَّعْتُ دَانَسَ بْنَ مَالِكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَيْوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِزَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَالِيْبُهُمَا فَوَقَلُّوا لَوْمْ أَيْفَلْ مَا نَأْخِذِينَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَفِرَ تَلَقُّدُهُمْ لِمَنْ ذَنْبُهُ

قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَهُوَ قَالَتِ هَذَرُوا لَأَنَّا أَفْطَرُ و قَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزَلُ
 أَفَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ ذَفِيقًا قَالَتْكُمْ كَلًّا وَ كَذًّا أَمْ أَوْ اللَّهُ إِنِّي
 صَدُومٌ وَ أَفْطَرْتُكُمْ أَصْلًا و أَرُقْدُ وَ أَتَزُوجُ النَّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَن سَفَلَتَيْهِ مِتِّي.

صحيح البخاري (٧ / ٢) حديث رقم ٥٠٦٣

٢٥. رد الشتائم:

دَتْنَا يَا حَبِيبَ عِبْدِنِ بَرَكْنِ أَبِي سَجْدَانَ عَقَالَ أَبِي هَنْوَايِرَةَ أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ وَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُجِبُ وَ يَتَبَسَّمُ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ بِقَوِّطِغٍ فَغَضِبَ النَّبِيُّ
 وَ قَامَ فَلَحَقَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَشْتُمُ نَسِيَّ وَ فُلَيْمُتْرَ جَلَّاتُ عَلَيْهِ بَعْضُ
 ضِدَّتِ وَ قَمُعَتْنِ فَالْقَلْبُ كُنَانٌ تَمَّ عَلَيَّهِ بِالْعَجِزِ قَوْلُهُ وَقَعَ الشَّيْطَانُ فَلَمْ أَكُنْ لَأَقْعُدْ مَعَ
 أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثَ كَلْهُنَّ حَقٌّ مَا مَنَ عِبْدٌ ظَلَمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيَغْضِي عَنْهَا زَلُّو جَلَّ اللَّهُ بِهَا
 عَطِيَّةٌ يُرِيدُ بِهَا صِدْقًا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً وَ مَا فَتَحَ مَرَسَجَاتِي يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا
 زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا وَ جَلَّ بِهَا قَلْبَةً .

مسند أحمد (١٥ / ٣٩٠) حديث رقم ٩٦٢٤